

## البداية والنهاية

إمرة الكوفة ليأتيه بالجنود وطلب منه طلحة أن يوليه إمرة البصرة ليأتيه منها بالجنود ليقوى بهم على شوكة هؤلاء الخوارج وجهمة الأعراب الذين كانوا معهم في قتل عثمان به فقال لهما مهلا على حتى أنظر في هذا الأمر ودخل عليه المغيرة بن شعبة على إثر ذلك فقال له إنني أرى أن تقر عمالك على البلاد فإذا أتتك طاعتهم استبدلت بعد ذلك بمن شئت وتركت من شئت ثم جاءه من الغد فقال له إنني أرى أن تعزلهم لتعلم من يطيعك من يعصيك فعرض ذلك علي على ابن عباس فقال لقد نصحك بالأمس وغضبك اليوم فبلغ ذلك المغيرة فقال نعم نصحته فلما لم يقبل غشته ثم خرج المغيرة فلحق بمكة ولحقه جماعة منهم طلحة والزبير وكأنوا قد استأذنوا علينا في الاعتمر فأذن لهم ثم إن ابن عباس أشار على علي باستمرار نوابه في البلاد إلى أن يتمكن الأمر وأن يقر معاوية خصوصا على الشام وقال له إنني أخشى إن عزلته عنها أن يطلبك بدم عثمان ولا آمن طلحة والزبير أن يتكلما عليك بسبب ذلك فقال علي إنني لا أرى هذا ولكن اذهب أنت إلى الشام فقد وليتها ف قال ابن عباس لعلي إنني أخشى من معاوية أن يقتلني بعثمان أو يحبسني لقرا بيتي منك ولكن اكتب معي إلى معاوية فمنه وعده فقال علي وإن هذا مالا يكون أبدا فقال بان عباس يا أمير المؤمنين الحرب خدعة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن أطعوني لأوردنهم بعد صدرهم ونهى ابن عباس علينا فيما أشار عليه أن يقبل من هؤلاء الذين يحسنون إليه الرحيل إلى العراق ومفارقة المدينة فأبى عليه ذلك كله وطافع أمر أولئك الأمراء من أولئك الخوارج من أهل الأمصار .

قال ابن جرير وفي هذه السنة قصد قسطنطين بن هرقل بلاد المسلمين في ألف مركب فأرسل إليه قاصفا من الريح فغرقه  $\frac{1}{2}$  بحوله وقوته ومن معه ولم ينج منهم أحد إلا الملك في شرذمة قليلة من قومه فلما دخل صقلية عملوا له حماما فدخله فقتلوه فيه وقالوا أنت قتلت رجالنا

ثم دخلت سنة ست وثلاثين من الهجرة .

استهلت هذه السنة وقد تولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الخلافة وولى على الأمصار نوابا فولى عبد الله بن عباس على اليمين وولى سمرة بن جندب ( 1 ) على البصرة وعمارة بن شهاب على الكوفة وقيس بن سعد بن عبادة على مصر وعلى الشام سهل بن حنيف بدل معاوية فسار حتى بلغ تبوك فتلقيه خيل معاوية فقالوا من أنت فقال أمير قالوا على أي شيء قال علي الشام فقالوا إن كان عثمان بعثك فحي هلابك وإن كان غيره فارجع فقال أبو ما سمعتم الذي